بسم الله على نفسي وأهلي

يُطبع المرء على التعلق بزوجته وأولاده وأفراد العائلة، لكنَّ مشروع الجهاد ليس مشروع دنيا وترف، بل إن عائلته تشاركه أجر جهاده، ، فزوجة المجاهد تشاركه أجر جهاده، لأنَّها كانت تُعينه في الإعداد، وتصبر على فراقه ورباطه، وإنَّ العون من الله يزداد إنْ كان مشروع الجهاد مشروع أسرة، وليس مشروع زوج لا علاقة لزوجته به.

في أول أيام الحرب مع ضغط القصف والدمار والمعارك، نسيت أشكالهم، أحاول جاهداً أن أغمض عيني لأتذكرهم!!، للأسف: لا نتيجة، نسيتُ أشكالهم والله، ولعلَّ هذا من لطف الله ﷻ لئلا يضعف المجاهد ويفر ويرجع إلى الدنيا ويركن إليها.

بعد أربعين يوماً رأيت أولادي لمدة نصف ساعة، ثم رأيت أمَّهم المصون بعدهم لمدة ساعة فقط، ثم لم أرهم لحتى الآن، مَرَّت ثلاث مئة وسبعين يوماً، وأنا لا أملك إلا الدعاء وأن أستودعهم عند الله قائلاً: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي.

كان من الممكن أن أتصل بهم أحيانا، لكنَّ هذا مكلفٌ جداً من الناحية الأمنية، وفيه مخاطرةٌ كبيرة، لأنَّ العدو النذل إذا علم مكان تواجد أهلنا كان يقصفهم، فيُصاب المجاهد بفاجعة فقدان العائلة، وقد شهدتُ في ذلك أكثر من حادثة، وكان وقعها عظيماً، اللهم عافنا فيمن عافيت.

كنتُ بين نار الشوق أن أكلمهم وبين نار الخوف من أن يُقصفوا، وكانت تمرُّ عليّ الأسابيع لا أعرف عنهم شيئاً، ولا أملك لهم إلا الدعاء، (سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ)[1].

(1) صحيح مسلم، حديث رقم 2718.